ليس نهاية التاريخ

بقلم سلام مسافر

ربما لم يحظ خطاب لرئيس دولة عظمى باهتمام، مثلما حظيت كلمة الرئيس الروسي أمام مؤتمر الأمن والتعاون الدولي في ميونخ الأسبوع الماضي . وإذا كانت واشنطن وحليفاتها عبرت عن الشعور "بالصدمة" من انتقادات فلاديمير بوتين للهيمنة الأميركية؛ فان الدوائر والأوساط العربية، تلقت بارتياح يصل الى حد الجذل، طروحات الرئيس الروسي على الرغم من أن موسكو ، سبق ونوهت في أكثر من مناسبة، وعلى لسان كبار المسؤولين بأن السياسات الأميركية على الأصعدة الإقليمية والدولية، باتت تهدد الأمن والسلام العالميين، وأن إمعان البيت الأبيض في العسكرتارية، يفضي الى كوارث في مختلف مناطق العالم .

الملفت أن الأوساط العربية، تعاطت باهتمام مع خطاب بوتين في ميونيخ ، لأنه جاء عشية جولة عربية واسعة للزعيم الروسي، شملت ثلاث دول، تعد حليفة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ويذهب البعض الى الاعتقاد بان بوتين اختار منصة ميونخ لإطلاق رسائل واضحة الى الدول العربية المصنفة في خانة أصدقاء واشنطن، مذكرا بان في العالم قوة عظمى ما تزال تحتفظ بأنياب نووية ، قادرة على مواجهة التفرد الأميركي ، وعازمة بالفعل على بناء عالم متعدد الأقطاب. ولامس خطاب بوتين وتصريحاته في الدوحة والرياض وعمان مشاعر الحنين العربي الى الحقبة السوفيتية، عندما كانت موسكو تقول لا قوية لواشنطن، وتجبر صقور البنتاغون على الانكفاء الى جحورهم بإنذار شفوي أو خطي لا يزيد على بضعة سطور .

ومع أن موسكو طلقت منذ ما يزيد على العقدين، نهج المواجهة مع الغرب، ودخلت في شراكة مع الولايات المتحدة، إلا أن العالم العربي، ظل يمني النفس بأوهام العودة الى الحرب الباردة، على أمل أن تصد نسائم الكرملين، الرياح المسمومة التي تنطلق من البيت الأبيض و١٠ داوننج ستريت .

وليس إحباطا للمشاعر، نقول، إن قراءة، خطاب الرئيس بوتين في ميونخ، وتصريحاته في العواصم العربية التي شملتها جولته، ينبغي أن تؤخذ في سياقات خارج حلم العودة الى الحرب الباردة. فروسيا ليست الاتحاد السوفيتي، وعبارات بوتين لا تشبه تلويح خروتشوف بنعليه غاضبا في الأمم المتحدة عام ١٩٦٢. وليس في نية الكرملين توجيه إنذار على غرار إنذار بولغانين الشهير عام ١٩٥٦ الذي أوقف العدوان الثلاثي على مصر. في نفس الوقت فان طروحات بوتين، وفيها نقد مرير للنهج الأميركي، ليست جديدة كليا، الفارق أن الرئيس الروسي، كثف أمام المؤتمرين في ميونخ، قلق وغضب روسيا، واستطرادا القسم الأعظم من دول العالم، بازاء هياج الثور الأميركي الذي يحطم أواني الخزف في سوق العلاقات الدولية، والتي يريد لها بوتين أن تكون براقة على أساس العدل والتكافؤ والمنافع المتبادلة .

وإذ يشعر العرب بالارتياح لخطاب بوتين، فأنهم بذلك يعبرون عن حاجة العالم، وخاصة دوله المستضعفة الى "معارضة رسمية" للولايات المتحدة، هذه المعارضة التي اختفت مع انفراط عقد الاتحاد السوفيتي. وفي حينها أطلق المفكر الأميركي، اسيوي الاصل ، نظريته الشهيرة (نهاية التاريخ والإنسان الأخيرة) وعبر فيها عن القناعة بان سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي، يكرس واقع أن الديمقراطية الليبرالية التي توصلت إليها المجتمعات الغربية هي نهاية نظم الحكم المثلى للإنسان .. كما أن الرأسمالية الليبرالية هي نهاية النظام الاقتصادي الامثل التي يمكن للإنسان أن يتوصل إليها .. وفي هذين النظامين ينتهي تاريخ الإنسان في الإدارة والنظم الاجتماعية .

بيد أن فرانسيس فوكاياما، الذي كان يوصف بأنه احد ابرز منظري المحافظين الجدد في الإدارة الأميركية، أصبح بعد أربع سنوات من العدوان على العراق، أبرز منتقد لسياسات بوش والزمرة العسكرية في البنتاغون، مشيرا الى أن الخطأ كان في الحرب ذاتها وإدارة هذه الحرب.

على نفس المنوال تحدث الرئيس الروسي، غداة الحرب على العراق، ليعلن أخيرا أمام مؤتمر ميونخ أن الوضع في بلاد الرافدين "يثير قلقا بالغا ... إنه محزن ومأساوي بدون مبالغة، منذ فترة أعدم صدام حسين وأنا لا أريد التعليق على هذا الأمر تحديدا، ولكن ماذا كانت تهمته التنكيل بسكان قرية شيعية وإعدام حوالي ١٤٧ شخصاً، لقد قتل منذ بدء العمليات العسكرية أكثر من ثلاثة آلاف جندي أميركي أما عدد الضحايا بين المدنيين العراقيين فيقدر حسب مصادر مختلفة بمئات الآلاف فهل يمكن مقارنة الأمرين؟ بالطبع يجب التفكير في مخرج لهذه الأزمة ويبدو لي أنه بدون منح الشعب العراقي حق وإمكانية تقرير مصيره سيتعذر الوصول إلى تسوية" . بوتين الذي دق ناقوس الخطر من تمادي الولايات المتحدة في نهج الهيمنة ولي اذرع الشعوب وسرقة ثرواتها، لم يلجا الى قاموس الحرب الباردة. إنه باختصار أراد أن يقول لمضيفيه في الجزيرة العربية، إن الشراكة مع الغرب لا تعني الانقياد للإرادة الأميركية، وإن للتاريخ بداية وليست له نهاية على الطريقة الأميركية. الأمم تنمو وتورق وتذبل وقد تموت، لكن مرايا التاريخ ليست في أروقة البيت الأبيض. وإذا كان خطاب بوتين في ميونخ نزل بلسما على قلوب العرب فعليهم أن لا يستغرقوا في مغامرات الأفكار. ويتعين على الدول العربية التي فتح الرئيس الروسي جسور الشراكة معها، إطلاق مبادرات مقابلة من شانها إقامة نظام دولي عادل قائم على العدل والمساواة والمصالح المتبادلة، عالم خال من الخوف ومن الحروب التي يشنها من اعتقد بعض منظريهم بنهاية التاريخ ليفجع العالم بحاضر اسود، دموي عنوانه عدوانية بوش وإدارته سيئة الصيت .

كاتب وصحافي عراقي مقيم في موسكو

عشرات القتلى في كركوك .. ورايس تدعو للمصالحة في بغداد

الولايات المتحدة ستساعد العراق في مطاردة الصدر إذا اختار العنف

واشنطن/بغداد/وكالات:

حذر البيت الأبيض من ان الولايات المتحدة ستساعد السلطات العراقية على مطاردة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر إذا اختار العنف بدلا من طريق السلام.

وتعليقا على معلومات عن انتقال الزعيم الشيعي الى ايران المجاورة قال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو انه لا يعرف مكان وجود مقتدى الصدر لكنه قال ان "مقتدى الصدر عليه ان يختار" .

واضاف "عليه ان يقرر هل يريد ان يسلك طريق السلام والمصالحة ويصبح قطبا سياسيا او يريد ان يكون في عداد الفصائل العنيفة خارج الحكومة وفي هذه الحالة ستطارده الحكومة العراقية بمساعدة الولايات المتحدة" .

الا ان سنو قلل من الاهمية السياسية لمقتدى الصدر رغم اتهام الميليشيا التابعة له بالمشاركة في اعمال العنف في العراق. وقال "في الوقت الراهن الشخصية السياسية الابرز في العراق ليست مقتدى الصدر انها نوري المالكي" رئيس الوزراء العراقي.

واكد سنو ايضا ان مصير مقتدى الصدر لم يبحث في الحديث الذي جرى بالدائرة المغلقة بين الرئيس جورج بوش والمالكي.

واعلن سامي العسكري مستشار رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس ان الصدر غادر العراق الى ايران "في زيارة قصيرة بناء على دعوة رسمية وسيعود قريبا" مبديا اندهاشه من اصرار مسؤولي التيار الصدر على نفي مثل هذه الزيارة "الطبيعية" .

كما اعلن الرئيس العراقي جلال طالباني مساء الخميس ان القادة العسكريين لجيش المهدي التابع للصدر غادروا العراق. وكرر سنو من جديد "لا نعرف مكان وجود الصدر" .

في سياق اخر أشادت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس أمس السبت بالتقدم الذي أحرز مبكرا في عملية عسكرية ضد المسلحين في بغداد لكنها قالت إنه يتعين على العراقيين استغلال هذه "الفترة لالتقاط الانفاس" للمضي قدما في عملية المصالحة.

وقامت رايس بزيارة لم يعلن عنها من قبل لبغداد أمس السبت ووصلت في الوقت الذي تحقق فيه القوات الأمريكية والعراقية مكاسب أولية في الحملة الأمنية التي ينظر إليها على أنها المسعى الأخير للحد من العنف الطائفي الذي يهدد بتقسيم العراق. ورغم تراجع تفجيرات السيارات الملغومة وأعمال القتل التي تنفذها فرق إعدام في بغداد قالت مصادر في الشرطة العراقية إن انفجار سيارتين ملغومتين أسفر عن سقوط عشرة قتلى على الأقل وإصابة ٦٠ في سوق مكتظة بمدينة كركوك الشمالية.

ووقع الانفجاران في حي رحيم اوة بكركوك الذي تقطنه أغلبية كردية في المدينة التي يعيش فيها خليط عرقي.

وقالت رايس إنه يتعين على قادة العراق دفع مساعي المصالحة بين الجماعات السنية والشيعية المتناحرة بشكل حثيث واستكمال قانون اقتسام عائدات النفط وإجراء انتخابات في المحافظات.

وأضافت أنها ستثير هذه المسألة عندما تجتمع مع رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي والرئيس الكردي جلال الطالباني وطارق الهاشمي النائب السني للرئيس.

وقالت "انتظار تحقيق تقدم لن يستمر إلى مالا نهاية. هذه القضايا بحاجة للتحرك بسرعة أكبر."

ووصلت رايس الى بغداد بعد يوم من تنديد مجلس النواب الأمريكي بقرار الرئيس جورج بوش إرسال المزيد من القوات للمساعدة في عملية بغداد في تصويت رمزي لكنه يمثل تحديا سياسيا قويا لاستراتيجية بوش بشأن الحرب التي لا تحظى بشعبية. وتواجه إدارة بوش معارضة متزايدة في الداخل بشأن الحرب المستمرة منذ أربعة أعوام والتي قتل بسببها أكثر من ٣١٠٠ جندي أمريكي وعشرات الآلاف من العراقيين.

وفي بغداد لم تواجه القوات الأمريكية والعراقية مقاومة تذكر خلال العملية التي ينظر إليها على أنها المسعى الأخير للحد من العنف الطائفي الذي يهدد بتقسيم العراق.

وحذر مسؤولون شيعة من أن فشل عملية فرض القانون في بغداد قد يعني انهيار الحكومة التي يقودها الشيعة برئاسة المالكي.

وأعلنت الشرطة العثور على ١١ جثة في شوارع بغداد الجمعة وهو رقم أقل بالمقارنة مع عدد الجثث التي كانت تكتشف في المدينة قبل البدء الحملة والذي كان يتراوح بين ٤٠ و٥٠ جثة.

قال العميد قاسم الموسوي المتحدث باسم اللواء العراقي المشرف على الحملة الأمنية إن العنف في العاصمة تراجع بواقع ٨٠ في المئة منذ بدء العملية يوم الأربعاء.

في غضون ذلك قال متحدث باسم اللواء العراقي المشرف على الخطة أمس السبت أن العراق سيعيد فتح حدوده مع ايران وسوريا التي أغلقت الاسبوع الماضي في المراحل الاولى من حملة أمنية.

وقال العميد قاسم الموسوي إن ٧٢ ساعة مرت وسيعاد فتح الحدود تدريجيا ولكن الامر سيستغرق ٦٠ يوما حتى تعود المعابر الحدودية الى طبيعتها.

وتابع أن الحدود سيعاد فتحها لعدد محدود من الساعات يوميا وستكون تحت رقابة وثيقة. وأغلقت الحدود يوم الاربعاء.

التشيك يرفضون الرادار الأميركي في بلادهم وبولندا ترد على درع الصواريخ

رد روسي على نشر صواريخ أمريكية في أوروبا ينذر باستئناف الحرب الباردة

موسكو/وكالات:

أعلن الجنرال يوري بالويفسكي، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية إمكانية أن تنسحب روسيا من معاهدة وقعتها الولايات المتحدة وروسيا (الاتحاد السوفيتي) تقضي بنزع صنف من السلاح الصاروخي – الصواريخ المتوسطة والأقل المدى.

وأشار إلى أن روسيا يمكن أن تقدم على هذه الخطوة كرد على نشر عناصر النظام الدفاعي الوطني الأمريكي المضاد للصواريخ في أوروبا.

وينبه الجنرال فيكتور يسين، الرئيس السابق لأركان سلاح الصواريخ الإستراتيجية الروسي، إلى أن الصواريخ الأمريكية المزمع وضعها في الأراضي الأوروبية قرب الحدود الروسية ستشكل خطرا على روسيا، إذ أن بمقدورها ضرب المنشآت الإستراتيجية في الأراضي الروسية.

ويتراوح مدى الصواريخ التي تعهدت روسيا والولايات المتحدة بإزالتها بموجب المعاهدة الصادرة في عام ١٩٨٧ بين ٥٠٠ و٥٥٠٠ كيلومتر.

وقال رئيس الأركان الروسي إن روسيا فقدت أنظمة صاروخية كثيرة من هذا النوع بسبب التزامها بالمعاهدة في حين قامت بلدان كثيرة أخرى بتصنيع وتطوير الصواريخ المتوسطة المدى.

والحقيقة أن مصنعي الصواريخ الروس صنعوا نظاما صاروخيا ورث خيرة مواصفات نظام "أوكا" الذي كانت صواريخه قادرة على التصدي لوسائل الدفاع الجوي والصاروخي الأمريكية والذي تخلصت منه روسيا بموجب المعاهدة الموقعة مع الولايات المتحدة. ويستطيع صاروخ هذا النظام الذي أطلق عليه اسم "اسكندر – أ" أن يحمل رأسا مدمرة يصل وزنها إلى ٤٨٠ كيلوغراما إلى الهدف المطلوب تدميره على بعد ٢٨٠ كيلومترا.

ويرى خبراء عسكريون روس وأمريكان أن العالم سيكون أمام إنعاش سباق خطير للأسلحة في حال وضعت الولايات المتحدة صواريخها في أوروبا وردت روسيا على ذلك بالانسحاب من المعاهدة التي تحرمها من سلاح فعال.

في سياق اخر رفضت أغلبية التشيك السماح للولايات المتحدة الأميركية باستعمال أراضي بلادهم لنصب رادار عسكري خاص بالدرع الصاروخي الذي تنوي واشنطن إقامته في بولندا.

وبين استطلاع للرأي أجرته وكالة "ستيم" التشيكية أن ٦٣٪ من الرجال و٧٣٪ من النساء لا يوافقون على إقامة الرادار ببلادهم خشية تعرضهم لمخاطر.

وينتظر، حسب ما صرحت به مصادر رسمية، أن يقام الرادار بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠، وأن يجري اختبار عمل القاعدة الصاروخية بشكل عام في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢.

ويتوقع أيضا تشغيل القاعدة بعد الاتفاق مع الأميركيين على وضعها القانوني ومدى توافقها مع أغراض حلف الناتو، بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار الإستراتيجية الأمنية التشيكية وبقية الدول الأوروبية والعلاقات بين التشيك وروسيا.

إلى ذلك ذكرت صحيفة جازيتا فيبورشا أمس السبت أن بولندا سترد خلال الأسبوعين المقبلين على اقتراح واشنطن بناء قاعدة مضادة للصواريخ على اراضيها.

وتأجل الرد على العرض الذي تقدمت به الولايات المتحدة في الشهر الماضي بسبب الاستقالة المفاجئة لوزير الدفاع رادوسلاف سيكوركسكي في الاسبوع الماضي. ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الخارجية الأميركية قولها "وعد رئيس الوزراء ياروسلاف كاشينسكي وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بالرد على العرض الامريكي في غضون اسبوعين."

وتابعت أن وزير الدفاع الجديد الكسندر زشيجلو سيتوجة الى واشنطن قريبا حاملا رد وارسو.

وطلبت الولايات المتحدة من بولندا وجمهورية التشيك استضافة اجزاء من نظام عالمي تكلف مليارات الدولارات يهدف للتصدي لصواريخ يحتمل ان تطلقها دول تصفها واشنطن بانها مارقة.

أوباما سيكون من حماة إسرائيل

واشنطن/وكالات:

قال السيناتور الديمقراطي باراك أوباما الذي سيخوض المنافسة على الرئاسة الأميركية المقبلة، لصحيفة هآرتس الإسرائيلية الصادرة أمس السبت، إن الولايات المتحدة ستساعد في توفير الحماية لإسرائيل من أعدائها "الخطرين".

وأضاف "أرى أن علاقات الولايات المتحدة المميزة مع إسرائيل، تلزمنا أن نساعدها في البحث عن شركاء حقيقيين يمكنها معهم أن تحقق السلام، وأن ندعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد أعداء تعهدوا بتدميرها".

ومضى يقول إن الإسرائيليين يريدون العيش بسلام مع جيرانهم أكثر من أي شيء آخر، ولكن هناك أعداء حقيقيين وخطرين جدا.

وأشارت الصحيفة إلى أن أوباما المرشح الأسود الأول الذي يملك فرصة حقيقية بالترشيح الديمقراطي عازم على تقديم خطاب يوضح فيه سياسته تجاه إسرائيل، مؤكدة أن موظفيه يعكفون على مسودة ذلك الخطاب.

وذكرت هآرتس أن أوباما في خطابه ينوي تبديد شكوك المانحين الديمقراطيين والناخبين، الذين هم في معظمهم من اليهود، بشأن موقفه الداعم لتل أبيب.

العثور على صواريخ مضادة للطائرات قرب بغداد

بغداد/وكالات:

قال متحدث عسكري عراقي ان قوات الامن العراقية عثرت على ٥٠ صاروخا أرض (جو في مخزن للاسلحة بالقرب من بغداد أمس السبت.

وقال العميد قاسم الموسوي المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة المسؤول عن الحملة الامنية الجديدة في بغداد ان تلك الصواريخ روسية الصنع وما زال بالامكان استخدامها.

ولم يحدد الموسوي مكان العثور على هذا المخزن الذي هو واحد من أكبر مخازن السلاح التي يعثر عليها منذ الغزو الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣. وأشار الى انه لم تكن هناك أي اعتقالات.

وجرى اسقاط سبع طائرات هليكوبتر أمريكية عسكرية وطائرات خاصة خلال الشهر الماضي. وقال الجيش الامريكي ان "أسلحة متطورة" ربما تكون السبب وراء اسقاط واحدة من الطائرات ولكن نيران الاسلحة الالية هي السبب في سقوط الطائرات الاخرى.

ويؤكد الجيش الامريكي ان بعض طائراته أسقطت باستخدام صواريخ في السابق ولكنه رفض اعطاء أي أرقام.

وقال جنرال في الجيش الامريكي في الاسبوع الماضي ان ٢٩ طائرة هليكوبتر عسكرية أمريكية على الأقل أسقطت منذ عام ٢٠٠٣ وهو رقم لا يتضمن الطائرات التابعة لسلاح البحرية.

قتلى وجرحى بانفجار أمام محكمة في باكستان

اسلام اباد/وكالات:

وقع انفجارا أمام محكمة مدنية في كويتا عاصمة إقليم بلوشستان، وبالقرب من مخفر للشرطة، مما أسفر عن مصرع نحو ١٥ شخصا وجرح ١١ آخرين.

وقالت الشرطة الباكستانية إن الانفجار ناجم عن قنبلة زرعت في إحدى العربات المتوقفة وذلك أثناء انعقاد جلسة بالمحكمة، وإن القاضي المدني البارز عبد الواحد دوراني من بين الضحايا فضلا عن عدد من المحامين.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن الحادث، وعادة تحمل إسلام آباد مسؤولية هذه العمليات إلى المسلحين القبليين الذين يطالبون بانسحاب الجيش من مناطقهم، والسيادة على ثروات الإقليم.

كرزاي يتوعد بالتصدي لهجوم طالبان في الربيع

كابل/وكالات:

توعد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بالتصدي بقوة لمقاتلي طالبان، إثر تصريحات لأحد زعمائها تفيد بأن الحركة نشرت عشرة آلاف مقاتل استعدادا لشن هجوم كبير على القوات الأجنبية في أفغانستان بحلول فصل الربيع.

وقال كرزاي خلال زيارته إيطاليا التي تشارك بـ١٩٠٠ جندي ضمن قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان، إن حركة طالبان لا يمكن أن تشن مثل هذا الهجوم دون دعم خارجي.

ولم يذكر الرئيس الأفغاني من أين يأتي هذا الدعم الخارجي.

وفي مؤتمر صحفي بروما أوضح كرزاي أن أفغانستان عانت خلال الأعوام الـ٣٠ الماضية من تدخل جيرانها، "وبالنسبة لما يسمى بهجوم الربيع، إذا حدث، فإننا سنضربهم بهمة وقوة كبيرة".

وقتل أكثر من أربعة آلاف شخص ربعهم من المدنيين خلال ٢٠٠٦ وهو أعنف عام منذ الإطاحة بطالبان سنة ٢٠٠١. ويتوقع قادة الناتو أن يصعد مقاتلو طالبان أعمالهم العسكرية من جديد خلال الأسابيع المقبلة.

أنقرة تدعو أولمرت للإفراج عن النواب الفلسطينيين

أنقرة/وكالات:

طالب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من تل أبيب الإفراج "وبشكل فوري" عن الوزراء والبرلمانيين الفلسطينيين المعتقلين لديها لأن ذلك سيساعد على إحلال السلام بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، حسب مسؤول برلماني تركي.

وجاءت مطالبة أنقرة هذه بمناسبة الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت لتركيا، واختتمت أمس الاول. وأوضح رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية التركية الفلسطينية حسين طنري فردي أن "اعتقال إسرائيل أكثر من ٤٠ نائبا فلسطينيا، من بينهم ٤ وزراء ورئيس البرلمان، مخالف للأعراف والقوانين الدولية".

وأشار النائب التركي إلى أن "هؤلاء النواب منتخبون من قبل الشعب الفلسطيني ويحظون بحصانة برلمانية".

وقوف الكونغرس بوجه بوش خطوة طال انتظارها

خصصت صحيفة (نيويورك تايمز) افتتاحيتها للحديث عن قرار الكونغرس بشأن العراق وإيران، وقالت إن الرئيس جورج بوش فقد إحساسه منذ أمد طويل بالواقع السياسي في العراق ناهيك عن أحساسه بالسخط الأميركي بسبب سوء إدارته للحرب.

لذلك رحبت الصحيفة بالقرار الذي اعتبرته محاولة من الكونغرس، طال انتظارها، لإحداث تغيير على إحساس بوش. ومضت تقول إن الخطوات الضرورية اللاحقة تتطلب، تفكيرا، وخيارات أكثر صعوبة تتمثل في القيام بكل ما كان يرفضه بوش مثل ربط تمويل الحرب بأداء الحكومة العراقية كي تقوم بجهود جادة لإنقاذ البلاد من حرب أهلية. ويتعين على الكونغرس، بحسب (نيويورك تايمز)، فرض معايير واضحة ومواعيد زمنية صارمة تلتزم الحكومة العراقية بموجبها بالتوقف عن المراوغة والبدء بنزع أسلحة الميليشيات وتبني معادلة تقسيم الثروات النفطية بالإنصاف وإنهاء التمييز ضد السُنة في التوظيف، مضيفة أنه على الكونغرس أن يقطع التمويل إذا رفض العراقيون الوفاء بالمتطلبات.

واختتمت الصحيفة بدعوتها الكونغرس إلى إيجاد أفضل السبل لإخراج القوات الأميركية من العراق من حرب لا يمكن الانتصار فيها، بينما تحاول احتواء المعاناة وتخفيف الدمار الذي أصاب المصالح الأميركية في المنطقة.

القبائل السُنية انقلبت على القاعدة

ذكرت صحيفة (واشنطن تايمز) أن قادة القبائل السُنية بمنطقة الأنبار المضطربة في العراق بدؤوا يعملون إلى جانب القوات الأميركية والعراقية عبر المساهمة بـ٢٤٠٠ موظف بدائرة الشرطة و١٦٠٠ ضمن قوة أمنية قبلية جديدة. ونسبت الصحيفة إلى سلطات محلية وأميركية لم تحددها، قولها إن الجنود الأميركيين يقومون بتدريب وتجهيز قوات قبلية جديدة تدعى "وحدات الرد الطارئة" تتحمل مسؤولية الدفاع عن المناطق التي يقطنون فيها.

وحسب الإحصاءات الأميركية، فإن ١٢ من ضمن ٢١ قبيلة بالرمادي تبدي تعاونها مع الجهود الأمنية، في حين اعتبرت ٦ منها محايدة وثلاث معادية، وهو ما يظهر تراجعا كبيرا في مواقف القبائل حيث كان هناك في يونيو ثلاث قبائل متعاونة مقابل ١٢ معادية.

وأشارت (واشنطن تايمز) إلى أن القبائل التي تحيط بالرمادي تمكنت من النجاة خلال السنوات الأربع الماضية عبر لعبها دورا مزوجا، فهي في نفس الوقت تعمل مع القوات الأميركية عندما يروق لها، وتساعد الجماعات "المتمردة" السُنية والقاعدة بالعراق.

ولكن ذلك تغير في أغسطس، بحسب ما يقوله العقيد سين ماكفارلاند قائد فريق الكتيبة المقاتلة الأولى المسؤولة عن العمليات الأمنية في الرمادي منذ يونيو، عندما تحولت القاعدة إلى ترويع قادة القبائل بالخطف والقتل، ولعب دور أكبر في حياة تلك القبائل، مما دفع بإعلان بعض الشيوخ لتعهد مؤلف من ١١ نقطة تقضي بمحاربة القاعدة وإعلان التضامن مع قوات التحالف والحكومة العراقية، وهي حركة اعتبرها قادة القبائل بأنها "الصحوة".

الشرق الأوسط.. السلام مستحيل؟

تحت عنوان "الشرق الأوسط، السلام مستحيل؟" كتب ميشل بول ريشار تعليقا في صحيفة (لوموند) تساءل في بدايته عن آفاق نجاح الجهود الدبلوماسية التي تبذل حاليا لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

وذكر ريشار بأن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني كانت قد اعترفت يوم ١٣ من الشهر الماضي بضرورة فتح "أفق سياسي" للفلسطينيين، مشيرا إلى أنها ستحاول بالتعاون مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، أن تعيدا تنشيط "خارطة السلام"، وهي خطة سلام أعدتها اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وأضاف المعلق أن هدف الوزيرتين في الوقت الحالي، هو العودة إلى الحوار البناء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وقال إن اجتماعا ثلاثيا سيجمع بين عباس ورئيس الوزارء الإسرائيلي إيهود أولمرت ورايس يوم ١٩ فبراير الجاري.

وأكد ريشار أن خارطة الطريق التي وقعتها الأطراف المعنية عام ٢٠٠٣ في العقبة بالأردن لم تطبق على الأرض، مشيرا إلى أن الإسرائيليين اقترحوا ١٤ تعديلا على هذه الخطة.

وأضاف أنه لا السلطات الفلسطينية ولا الإسرائيلية نفذت بنود هذه الخطة، وكل طرف يلقي باللوم على الآخر في عدم اتخاذ الخطوة الأولى.

وشدد ريشار على أن خارطة الطريق لم تعد بعد أربع سنوات على إطلاقها سوى خرقة بالية، يعترف الجميع بأن الأحداث قد تجاوزتها، إذ كان من المتوقع أن تفضي إلى إقامة دولة فلسطينية خلال عام ٢٠٠٥.

لكن المعلق يلاحظ اهتماما أميركيا خاصا بعملية سلام الشرق الأوسط هذه الأيام، أملا في تحقيق نجاح ما في هذه المنطقة.

وقال إن اجتماع الاثنين القادم يتوقع أن يكون حاسما، وأن المسألة الأهم هي معرفة ما إن كان أولمرت وعباس اللذان لا يوجدان في موقف قوة، يمكنهما فرض التنازلات الضرورية التي سيقدمها كل منهما على الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني.

لكن ريشار نقل عن دبلوماسي أوروبي قوله إن هناك نافذة للسلام، فإما أن تستغل أو تغلق إلى الأبد، مما يعني تجدد العنف في الشرق الأوسط وتحميل مسؤولية أكبر للولايات المتحدة واللجنة الرباعية.

إهانة لبوش

تحت عنوان "العراق: إهانة لجورج بوش" قالت صحيفة (لوفيغارو) إن مجلس النواب الأميركي صوت ضد خطة الرئيس الأميركي جورج بوش الرامية إلى إرسال مزيد من القوات إلى العراق.

وقالت إن هذا القرار الرمزي وغير الملزم حصل على تأييد ٢٤٦ نائبا بمن فيهم ١٧ نائبا من الحزب الجمهوري مقابل ١٨٢ نائبا فقط، في حين اختار ستة نواب الحياد.

ونقلت عن توم لانتوس رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي قوله إن هذه رسالة قوية، تعبر عن إرادة الشعب الأميركي ولا يستطيع الرئيس تجاهلها.

كل يعمل على شاكلته

تحت عنوان "الإرهاب: كل يعمل على شاكلته" قللت صحيفة (لي درنيير نوفيل دالزاس) من أهمية التنسيق الأوروبي في مجال الإرهاب.

وقالت إن الأوروبيين قرروا بعيد الهجمات التي تعرضت لها مدريد عام ٢٠٠٤ مواجهة الإرهاب بتصميم وتنسيق مشترك وبكل حزم وقوة.

وتساءلت الصحيفة عما أنجز من حينها وحتى الآن، فقالت إن الأوروبيين عينوا منسقا يتولى تنسيق جهودهم المشتركة، لكن قليلين هم من يعرفون اسم ذلك المنسق "جيس دفريس" أو وظيفته.

لكنها لاحظت أن التنسيق توقف عند هذا الحد، على الأقل من الناحية الرسمية، مؤكدة في الوقت ذاته أن لا أحد يمكنه إنكار ما تقوم به أجهزة الشرطة الخاصة في هذه الدول وبالتنسيق مع الأميركيين في ملاحقة الإرهابيين، الأمر الذي مكن من إحباط عمليات إرهابية كثيرة.

وقالت الصحيفة إن تلك الجهود لن تظل فعالة ما لم تكن هناك هيكلة أوروبية مفعمة بإرادة سياسية لا تعوقها قدسية السيادة الوطنية.

وأضافت أن هذا لن يكون ممكنا ما دامت كل دولة من الاتحاد الأوروبي ترفض أي قرار ليس محل اتفاق بين كل أعضاء هذه الكتلة.